ودائما ..

عمار يا مصر

التعليم المعماري

قضية التعليم التي تشغل المصريين هذه الأيام قضية أساسية قومية وكل مصري مخلص سعيد بوضع هذه القضية في وضعها الصحيح تأكيداً لإيمان الحاضر بمسئوليته في تشكيل كيانات المستقبل.

وقضايا التعليم المعماري والتخطيط العمراني والتصميم الحضري قضايا تستلزم أن تأخذ حقها من الاهتمام لأن تشكيل عمران مصر الحاضر هو نتاج لما درسه طلاب العمارة والتخطيط من مناهج التعليم وأسلوبه في الجامعات المصرية في مجالات العمارة والتخطيط وما استوعبوه من أساتذتهم من قيم إنسانية تعاونهم عند ممارستهم لمهنة العمارة أو التخطيط في الحياة العملية.

ويعانى طالب العمارة والتخطيط من تناقضات داخل جامعته في تباين المدارس التي درس فيها أساتذته ثم بعد تخرجه فيما يلقاه من انعكاسات اجتماعية واقتصادية على رب العمل والمقاول الذى يعهد إليه بتصميماته لتحقيقها وتنفيذها على الطبيعة والمعماري والمخطط العمراني سواء كان طالباً أو أستاذا في احتياج دائم للدراسة واستثمار المدارس الجديدة في فنون العمران ولكن في مصر هناك مناهج دراسية ثابتة وتغييرها يحتاج لإجراءات كثيرة يهرب من محاولتها الكثيرون من المخلصين وما زلت أذكر الجهد الكبير الذى بذلته لجنة التعليم المعماري بالمؤتمر الدائم للمعماريين المصريين والذى أرسله المؤتمر إلى جميع كليات الهندسة بالجامعات المصرية منذ أكثر من ثماني سنوات ولم يمكن تحقيقه حتى الآن ..أما الأساتذة فعلى قدر علمي قليل منهم من استعمل حقه القانوني في أجازه عام كامل بمرتب كل خمس سنوات ليمارس فيها ويرى ويشحن بطارياته ليعكس ذلك على طلابه ولكنهم جميعاً يعملون بلا كلل ويمارسون وهم يدرسون. وفى تدريس الأعداد الكبيرة يصعب على الأستاذ أن يعطى العطاء الكامل الذي يرغبه ويفقد العلاقة المرجوة بين الطالب والأستاذ بالإضافة إلى عدم التعمق في تدريس المدارس الحديثة مما قد يبهر الطالب ببعض قشورها ويخرج متصوراً أنه قد استوعبها ويحاول الممارسة في ضوئها.

الموضوع موضوع التعليم المعماري والتخطيطي موضوع يستحق أن يكون على قائمة الاهتمامات ونحن نفكر في مستقبل العمران فوق أرض مصر ومجال الاجتهاد مفتوح ولكن المطلوب ونحن نخطط لتطوير ما هو قائم أن تتكامل المنظومة: برامج التعليم والطلاب والأساتذة وأسلوب الممارسة. ودائما عمار يا مصر